مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٧) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٧) ٢٠٢٣

التنافس الدولي على القارة الأفريقية
(الولايات المتحدة الأمريكية ـ الصين ـ روسيا)

عهد مشهور خضور*

الدكتور: معن ديوب**

(تاريخ الإيداع 2/١٠/ 2023 – تاريخ النشر٧/١٢/ 2023)

□ ملخّص □

نتيجة لبروز التعددية القطبية في النظام الدولي، برزت التنافسات بين الدول الكبرى على إختلاف درجات قوتها في كثير من مناطق العالم، وبخاصة تلك الغنية بالموارد الطبيعية والأولية، وتعد القارة الافريقية إحدى المناطق الهامة التي عرفت تنافسات دولية، لأجل الاستحواذ على نصيب وافر من ثرواتها المعدنية الثرية، ومن بين تلك الدول روسيا والصين والولايات المتحدة، حيث اعتمدت كل دولة على استراتيجية معينة للسيطرة على موارد هذه القارة وإحلال نفوذها بها، ولكن المتفق عليه هو الحصول على ثروات القارة السمراء ولاسيما النفط، الذي يعد المورد الأساسي لاقتصاديات هذه الدول، لذلك سارعت هذه الدول إلى عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مع دول القارة الافريقية لضمان نفوذها واستقرارها.

الكلمات المفتاحية : القارة الافريقية ـ الموارد الطبيعية ـ التنافس الدولي

.....

*طالب دكتوراه . قسم العلاقات الدولية . كلية الاقتصاد . جامعة تشرين

**استاذ–قسم الاقتصاد–كلية الاقتصاد–جامعة تشرين

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٧) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٧) ٢٠٢٣

International competition on the African continent (United States of America - China - Russia)

Ahed Mashhour Khadour*
Dr. Maan Dayoub**

(Received 2/10/2023.Accepted ٧/١٢/2023)

□ABSTRACT □

As a result of the emergence of multi-polarity in the international system, competitions have emerged between major countries with different degrees of power in many regions of the world, especially those rich in natural and primary resources. The African continent is one of the important regions that have witnessed international competitions for the sake of acquiring a large share of its rich mineral resources, and among those countries are Russia, China, and the United States, where each country relied on a specific strategy to control the resources of this continent and establish its influence there, but what was agreed upon was to obtain the riches of the African continent, especially oil, which is the basic resource for the economies of these countries. Therefore, these countries were quick to conclude many economic and military agreements. With the countries of the African continent to ensure their influence and control.

Keywords: the African continent - natural resources - international competition

.....
*Doctoral student, Department of International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University
**Professor In The Department Of Economics -Faculty Of Economics –Tishreen University.

المقدمة :

تعد القارة الافريقية ثاني أكبر قارات العالم بعد أسيا، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠,٢ مليون كم٢، وتضم حوالي ١,٢١٦ مليار نسمة (٢٠١٦) ، وهي تتمتع بثروات طبيعية وموارد ضخمة وتكتسب القارة الافريقية أهميتها، من كونها تشكل خزان العالم الاستراتيجي، من الموارد الطبيعية والمواد الأولية، والاحجار النفيسة التي يشتد الضغط عليها في ظل التنافس الشديد بين كبرى الدول المستهلكة، لهذه الموارد اثر ازدياد الطلب العالمي، وتقلص الاحتياطات العالمية ومعدلات الانتاج، في أماكن ومناطق اخرى من العالم، لذلك تحاول الدول الكبرى اتباع سياسات عديدة للسيطرة على هذه المناطق، والاستفادة من ثرواتها من أجل خدمة اقتصاداتها ولذلك فالقارة الافريقية تدخل ضمن دائرة النفوذ للقوى الكبرى التي تقرر سير العلاقات الدولية، في اطار استراتيجية الوضع القائم بمعطياته الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتكنلوجية .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث من أن القارة الافريقية أصبحت تمثل مركزاً للتنافس الدولي، بين القوى الكبرى روسيا والصين والولايات المتحدة، وقدرة هذه الدول الكبرى على إيجاد موقع مميز لها يمكنها من التنافس وبناء مناطق نفوذ كبيرة لها في القارة الافريقية، ولعل منطق تطور السوق الحر، وتحقيق أعلى أرباح قد عمق التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، وقاد بالطبع إلى تنافس سياسي وهذا الواقع الجديد يتوقع أن يؤثر على أمن واستقرار القارة الافريقية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة الآتي :

١ـ استكشاف الأهمية الجيوستراتيجية للقارة الافريقية، كمحور أساسي للتنافس بين الدول الكبرى الولايات المتحدة وروسيا والصين .

٢ـ التعرف على آليات التنافس الأمريكي الروسي الصيني في القارة الافريقية .

٣ـ النتائج التي يمكن أن تنجم عن هذا التنافس بين القوى الكبرى .

مشكلة البحث وتساؤلاتهما :

إن مشكلة البحث تكمن في البحث عن ماهية التنافس الدولي بين القوى الكبرى على القارة الافريقية، وتأثير ذلك على الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني للقارة الافريقية، في ظل المتغيرات الدولية وكذلك انعكاس التنافس الدولي على دول القارة الافريقية، وهذه المشكلة تبرز دور القوى الدولية ووسائلها الحديثة للبقاء على عدم وحدة الدول الافريقية، بل وربما زيادة الأزمات فيما بينها وخاصة من قبل الولايات المتحدة .

ومن خلال هذه الاشكالية تتدرج لدينا بعض الاسئلة الفرعية المتعلقة بالبحث وهي:

١ـ ما هي مصالح وطموحات الولايات المتحدة والصين وروسيا في القارة الافريقية ؟

٢ـ ما هي الآليات والاستراتيجيات التي اتبعتها هذه القوى الكبرى لتحقيق أهدافها في القارة الافريقية ؟

٣ــ هل تسهم آثار التنافس الأمريكي الصيني الروسي في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني لهذه القارة ؟

فرضيات البحث :

تتجلى فرضيات البحث في الاتي :

١. القارة الافريقية تمثل محوراً هاماً في التنافس الدولي ، بسبب الاهمية الجيوستراتيجية والتي تتركز للحصول على ثروات القارة وخيراتها النفطية والطبيعية.

٢. التدخل الأمريكي الصيني الروسي للحفاظ على مصالحها، وبالتالي كيفية التنافس بين هذه القوى.

٣. التدخل الأمريكي الصيني الروسي بطابعه الاقتصادي والعسكري، وما ينجم عنه فيما يتعلق بالعلاقة مع دول القارة الافريقية.

مناهج الدراسة :

إن طبيعة البحث استدعت الاعتماد على أكثر من منهج واحد، لمحاولة الوصول إلى نتائج فيما يتعلق بتنافس القوى الكبرى ومنها المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، حيث يستعرض الأحداث التي مرت على تدخل القوى الكبرى وكذلك دور كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا تجاه القارة الافريقية .

الإطار النظري : التنافس الدولي على القارة الافريقية(الولايات المتحدة . الصين. روسيا)

أولا: أهمية القارة الافريقية في التنافس الدولي

ثانياً : استراتيجية الولايات المتحدة في التنافس الدولي على القارة الافريقية

ثالثاً : استراتيجية الصين في التنافس الدولي على القارة الافريقية

رابعاً : استراتيجية روسيا في التنافس الدولي على القارة الافريقية

اولاً : أهمية القارة الافريقية في التنافس الدولي

لاشك أن القارة الافريقية من المناطق التي شكلت عامل جذب للقوى الدولية، وبالتالي أصبحت ساحة من ساحات التنافس والتدخل الخارجي، وذلك بحكم موقعها الاستراتيجي وثرواتها والمواد الخام التي تزخر بها :

أ ـ **العامل الجغرافي الإقليمي :**

هي ثاني قارات العالم بعد قارة آسيا من حيث المساحة، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠,٢ مليون كم٢، وهو ما يمثل٢٠,٢% من مساحة اليابسة على سطح الكرة الأرضية كما تمثل القارة الافريقية الامتداد القاري الجنوبي من كتلة اليابس (الأفرو . أوراسي)، حيث يفصلها عن القارة الأسيوية خليج عدن، والبحر الأحمر وخليج العقبة في حين يفصلها البحر المتوسط عن أوروبا[١].

ب . **أهمية الاقتصاد الافريقي :**

تعد القارة الافريقية من أغنى قارات العالم بالثروات الطبيعية، ويظهر ذلك في قطاع إنتاج الغلات التجارية كالقطن والبن والشاي، كما تتميز القارة باستخراج الكثير من الموارد التي تعتمد عليه الصناعة في معظمها من خلال مساهمتها في ميدان المحاصيل الزراعية، حيث تعتبر القارة من أهم مصادر المواد الزراعية والنباتية، ويأتي القطن في مقدمة الخامات النباتية التي تسهم بها افريقيا في الاقتصاد العالمي، كذلك إنتاج المطاط في منطقة غرب افريقيا[٢].

---

[١] ـ خضر ، هشام . ١٩٩٠ ، *قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لأخطارها العربية ، بغداد ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ط١ ، ص٩ .*

[٢] ـ طاهر ، أحمد . ١٩٩٥، *افريقيا في مفترق الطرق ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١، ص٨٠ .*

ولقد كان للقارة الافريقية مخزون كبير في جنوبها وشمالها، والتي تتمثل في الذهب والفضة والماس والكروم واليورانيوم، كذلك الزيت الخام والغاز الطبيعي حيث عملت القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة إلى السيطرة على هذه الثروات، وبيعها في الخارج أو مقايضتها بالأسلحة الأمريكية لهذه الدول الافريقية حيث عملت على إنشاء الكثير من القواعد العسكرية التي تخدم مصالحها في دول القارة، لذلك سعت القوى الكبرى للسيطرة على اقتصاديات الدول الافريقية خدمة لمصالحها وخاصة العسكرية، الأمر الذي أعطى تسابقاً لهذه الدول للسيطرة على القارة الافريقية من خلال إقامة معاهدات وتحالفات استراتيجية، مع دول القارة الافريقية كل ذلك من أجل ضمان السيطرة والنفوذ على هذه المنطقة الاستراتيجية، ولتكون نقطة انطلاق لها من أجل مد نفوذها وسيطرتها على القارة الافريقية حيث كانت تنظر هذه القوى إلى ان السيطرة على القارة يعني امتلاكها قوة كبيرة للسيطرة على مناطق اخرى من العالم [١]. وهذا ما يبرر لهذه القوى الكبرى السيطرة على الموارد الاقتصادية الغنية بها القارة السمراء، حيث أن كل الدول التي استعمرت القارة الافريقية، كانت تركز على غنى هذه المنطقة بالموارد الطبيعية والثروات النفطية، والتي كانت تؤمن لمعاملها ومصانعها ما تحتاج إليه من هذه الثروات وخاصة في قطاع الطاقة.

اولاً : استراتيجية الولايات المتحدة في التنافس الدولي على القارة الافريقية

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على توثيق علاقاتها بدول القارة الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة، وتجلى ذلك واضحاً بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، حيث كانت المصالح الاقتصادية والعسكرية هي التي تؤثر على طبيعة هذه العلاقات، وخاصة ان الولايات المتحدة كانت تريد الوصول إلى هذه الدول من أجل منع القوى الأخرى وخاصة الصيني والروسي والفرنسي، من الوصول و السيطرة على القارة الافريقية حيث يمكن إيجاز الأهداف الأمريكية في القارة الافريقية بالآتي :

أ ـ الأهداف السياسية :

خضعت السياسة الأمريكية تجاه افريقيا لعملية إعادة تقويم ومراجعة جديدة، دفعت إليها مجموعة من العوامل والمتغيرات، أبرزها ازدياد أهمية المرتكزات الاستراتيجية التي تقوم عليها العلاقات الأمريكية الأفريقية، في عصر العولمة، حيث تحولت نظرتها للمنطقة من منطق المواجهة السائدة خلال الحرب الباردة، إلى منطق الشراكة والذي ظهر في وثيقة الأمن القومي لعام ٢٠٠٢، ووثيقة ٢٠٠٦، فقد تحول الاهتمام إلى مواقع متقدمة في الاستراتيجية الأمريكية، باختلاف الدوافع والأزمنة والتطورات الدولية المحيطة [٢]

حيث قامت الولايات المتحدة ببيع المعدات العسكرية للحكومات الافريقية، من خلال برنامج المبيعات العسكرية الخارجية، كما منحت الحكومة الأمريكية قروض حيث تتنازل عن سداد هذه القروض الافريقية للحكومات الاجنبية لتمويل شراء هذه المعدات، من خلال برنامج التمويل العسكري الأجنبي، وكذلك قيام الولايات المتحدة بتسريع التحرك العسكري وذلك لمنع القوى الأخرى وخاصة الروسي والصيني من التمدد في القارة الافريقية[٣].

وبالتركيز على توجهات ومحددات السياسة الأمريكية للتدخل في القارة الافريقية، وفي إطار السلوك الأمريكي للتدخل والتنافس على مناطق النفوذ في القارة الافريقية، تؤكد الولايات المتحدة على الآتي :

١. إن الولايات المتحدة أعلنتها أن الألفية الثالثة ستكون أمريكية، وضرورة إقامة علاقات استراتيجية مع القارة الافريقية.

٢. الولايات المتحدة قد بدأت في اختراق الأجواء الفرانكفونية، وخاصة الفرنسية في القارة الافريقية.

---

[١] ـ ميتكيس ، هدى . ١٩٩٦، *النظام الدولي الجديد والواقع العربي ، القاهرة* ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٨٨ ، ص٣ ٢ .

[٢] ـ زكريا محمود ، محمود ، ٢٠٢٢، *السياسة الامريكية تجاه القرن الافريقي ، الرباط ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، ط٢، ص٥٢٠.*

٣. إن حفظ السلام وتطويق النزاعات المسلحة الداخلية في افريقيا، يشغل بال الساسة الأمريكيين .

٤. يرى بعض المهتمين بالسياسة الأمريكية تجاه افريقيا، أن هناك ربطاً بين الأزمات التي تعاني منها دول القارة الافريقية، وقضايا الفساد السياسي والحكومات الاستبدادية وحالة الفقر والتخلف التي تعاني منها دول القارة.

٥. أن هناك اتجاه يربط بين فشل الدولة في تخليها عن دورها في جنوب القارة، وحركات التمرد والمطالب الانفصالية [١]، ورأت الولايات المتحدة أن العولمة قد خلقت تحديات كبيرة في القارة الافريقية، وما يمكن تسميته بالتهديدات الدولية الجديدة، باستفحال وقوة الارهاب الدولي، والصراعات الداخلية والهجرة غير الشرعية، حيث أدركت الولايات المتحدة أن الدول الهشة مثل أفغانستان والصومال وبعض دول الساحل، قادرة على تهديد كبير لمصالح العالم، وبالتالي تسمح بقيام شبكات إرهابية عابرة، وعصابات الجرائم الدولية، وكانت الحرب إحدى الركائز الأساسية للاهتمام الأمريكي بالقارة الافريقية[٢]، وقد أدخلت واشنطن القارة الافريقية بقوة في أجندتها السياسية والأمنية بعد هجمات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، وشهد العام ٢٠٠٣ بداية تفعيل الاهتمام الأمريكي حيث قام الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن، بزيارة خمس دول افريقية وتم تأطير الاستراتيجية الأمريكية تجاه القارة الافريقية، بطرح مشروع الأفريكوم في عام ٢٠٠٧، وما أعلنت عنه أمريكا بأنه مشروع لنشر الاستقرار وزيادة أوجه التعاون الأمني والشراكة مع دول القارة [٣].

ب . الأهداف الاقتصادية :

استغلت الولايات المتحدة النزاعات الموجودة في الدول الافريقية، ومعاناتها من أزمات كثيرة كالجوع وأزمة الغذاء حيث سعت الولايات المتحدة إلى السيطرة على القارة الافريقية، من خلال التركيز على التجارة والاستثمار فيها ومنافسة القوى الأخرى كروسيا والصين، حيث التزمت الولايات المتحدة بالعمل مع الحكومات الاقليمية لدول القارة الافريقية، لبناء اقتصاديات افريقية أكثر استقراراً، وإتاحة الفرص الاقتصادية وتحديد مستوى عال للنمو الاقتصادي واستدامة القروض من أجل بناء الكثير من المشاريع الاقتصادية التي تخدم الدول الأكثر فقراً في القارة، وتم توقيع الكثير من الاتفاقيات كمبادرة إزدهار افريقيا والطاقة الافريقية، وإعادة بناء رأس المال البشري والنظم الغذائية، التي أضعفها الوباء والحروب وكذلك تحقيق أهداف الوصول إلى الطاقة وأمن الطاقة، وتنويع مصادرها، وبالتالي تدرك الولايات المتحدة أن العامل الاقتصادي من أهم العوامل للتغلغل في القارة الافريقية وبناء استراتيجية لها في القارة [٤] وكذلك السيطرة على النفط في القارة الافريقية، حيث أكدت الولايات المتحدة على الآتي:

١. ضرورة حماية مصادر الانتاج النفطي.

٢. ضرورة التحرر من الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، عبر سياسة تنويع الواردات الجغرافية وأنواع الطاقة .

---

[١] ـ عبد الحليم محمد، حسن ، ٢٠٢٣، *الاستراتيجية الامريكية في افريقيا، القاهرة ، كلية الدراسات الافريقية العليا، المجلد ٤٥، العدد ٢ . ص ٥٢٤.*

[٢] ـ رسولي ، أسماء ، ٢٠١٨، *مكانة الساحل الافريقي في الاستراتيجية الأمريكية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، الجزائر ، مذكرة لنيل الماجستير، كلية العلوم السياسية، ص٦٦ .*

[٣] ـ القصاص ، أنس، ٢٠١٧، *أمن القرن الافريقي في الاستراتيجية الامريكية، ط٢ ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية،ص٦٧ ، ص٦٨ .*

[٤] ـ المبيض ، حسين ، ٢٠٢٢، *استراتيجية الولايات المتحدة تجاه افريقيا، واشنطن ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ص٥٢٥.*

٣. ضرورة رصد تحركات أي منافس حقيقي ومحتمل، من شأن تحركاته أن تضر بأمن الطاقة الأمريكي [١].

ج . الأهداف العسكرية :

من أبرز وأخطر مظاهر الوجود الأمريكي في القارة، هي الانتشار العسكري والأمني في الأقاليم بصفة عامة وفي المناطق الاستراتيجية، في القارة الافريقية بصفة خاصة، وتتمثل بالآتي :

١. القيادة الأمريكية الموحدة لأفريقيا، (أفريكوم) التي تقرر إنشاؤها عام ٢٠٠٦. ٢٠٠٧، كرد على الأحداث الارهابية التي شهدتها منطقة شرق افريقيا.

٢. الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة (كامب ليمونيه) تأسست ٢٠٠٣، والقاعدة مؤجرة من جيبوتي [٢] .

دفع تزايد الاهتمام الأمريكي بأفريقيا مع تصاعد نفوذ الجماعات الارهابية، وتزايد الاعتماد الأمريكي على النفط الأمريكي جعل الإدارة الأمريكية إلى التفكير في تشكيل قيادة عسكرية جديدة للقارة، تكون مهمتها تولي العمليات العسكرية في القارة، وعلى الرغم من خطورة قرار الرئيس السابق ترامب سحب القوات الأمريكية من الصومال، حيث سيعزز ذلك تنامي أنشطة حركة المجاهدين في الاقليم الشرقي بنظر الادارة الأمريكية، مما يعني أن العمليات الارهابية ستشهد تصاعداً مستمراً خلال الفترة المقبلة، ليمثل ذلك تحدي ثقيل بالنسبة للأفارقة والأمن العالمي، إلا أن الرئيس الحالي بايدن لم يلتفت إلى قرار سحب القوات الامريكية من الصومال، حيث يوجد ثلاثة امور متوقعة لقرار بايدن العسكرية تجاه مكافحة الارهاب بأفريقيا:

١. تجاهل ملف مكافحة الارهاب وتراجع أولوياته على صعيد الخطاب السياسي لبايدن.

٢. سياسة عسكرية صارمة من خلال مواجهة التهديدات الارهابية بأقصى سرعة.[٣]

٣. خلق استراتيجية جديدة من خلال التوفيق بين استراتيجية بوش الابن و اوباما عبر المزج بين التوجه العسكري والقوة الناعمة .

استراتيجية الصين في التنافس الدولي على القارة الافريقية

الاهتمام الصيني بإفريقيا ليس وليد اللحظة، بل هو تاريخي، ففي ستينات وسبعينات القرن الماضي تركز اهتمام بكين على بناء جسور التضامن مع البلدان النامية الاخرى، وفي أعقاب الحرب الباردة تطورت الاهتمامات الصينية إلى مجالات عديدة، كالتجارة والاستثمار والطاقة، وفي السنوات الاخيرة أخذت الصين تنظر إلى القارة الافريقية

باعتبارها منطقة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، وهناك مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للتوجه الصيني نحو القارة الافريقية :

أ . الأهداف السياسية :

تتبع الصين دبلوماسية مرنة في التعامل مع الدول الافريقية، من خلال دعم تواجدها باتفاقيات تعاون وصداقة مع دول القارة، لتشجيع استثمار الشركات الصينية في القارة، إلى جانب قيامها بدور الوساطة في بعض الأزمات مثل أزمة جنوب وشمال السودان، حول منطقة (أبيي) المتنازع عليها، وقامت الحكومة الصينية عام ٢٠٠٧ برفع مستوى الإنفاق الدبلوماسي، لتمويل البرامج والمساعدات الخارجية، وعمليات حفظ السلام ومصاريف العضوية في المنظمات الدولية، وتستخدم الصين لتحقيق أدواتها السياسية ثلاثة عناصر هي : إقامة علاقات ثنائية تقوم على أساس الاحترام

[١] ـ حقي توفيق، سعيد ، ٢٠١٧، *التنافس الدولي وضمان أمن النفط، الجزائر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣، ص١٥ .*

[٢] ـ الدابولي ، محمد ، ٢٠٢٠، *التواجد العسكري الامريكي في افريقيا*، الرباط ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ص٥٣٠.

2. INDEnSIFYING .F.C. 2021 . Crises , Biden pledges Action to Address Economy and pandemic , newyork , p.14.

المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والانضمام للمنظمات الدولية المتعددة، وإنشاء مؤسسات متعددة الأطراف كقمة شرق اسيا[١].

وأكدت الصين على مجموعة من النقاط في تعاملها مع القارة الافريقية وهي :

١. لا تتدخل بكين في الشؤون الداخلية لأفريقيا.

٢. لا تفرض إرادتها على الدول الاخرى .

٣. لا تسعى إلى تحقيق مصالح سياسية من خلال استثماراتها في افريقيا .

واعتمدت الصين على دبلوماسية الزيارات والوفود التي تحمل شعار (الصين هنا) ٢.

وتنتهج الصين سياسة التحاور والتبادل في الأراء لرفع مستوى الفعالية السياسية، والثقة السياسية بين الدول،وتطوير علاقاتها مع الدول الافريقية.

ب ـ الأهداف الاقتصادية :

استخدمت الصين أداتها الاقتصادية لتدعيم علاقاتها مع الدول الافريقية، واتخذت استراتيجية ذات مسارين الأولى تتمثل في توقيع اتفاقيات لاستكشاف وإنتاج النفط، في دول مثل السودان والغابون وغينيا الاستوائية والكونغو والثانية في تقديم مجموعة متكاملة من المساعدات[٢]، وأنشات بكين مراكز دعم لوجيستي في افريقيا، تمثلت في أساطيل بحرية، في خليج عدن والصومال وجيبوتي، بالإضافة إلى المشاريع التنموية في الصومال مقابل التوقيع على التنقيب عن النفط، ومنحت الكثير من الدول الافريقية القروض وأزالت التعريفات الجمركية، وإلغاء جزء كبير من الديون على بعض دول القارة الافريقية، فإفريقيا تمثل النقلة النوعية الحقيقية لمكانة الصين الاقتصادية عالمياً حيث يتم اكتشاف مناطق نفطية لم تكن معروفة قبل ، في بعض الدول الافريقية كأثيوبيا والصومال وكينيا[٣] .

وتعد الصين ثاني شريك تجاري لأفريقيا بعد الولايات المتحدة، فقد تضاعفت التجارة الصينية الافريقية منذ العام ٢٠٠٠، ووصلت إلى مراتب متقدمة، حيث وصل حجم الصادرات الافريقية للصين نسبة ٣٥%، وهي نسبة متجاوزة لنسبة معدل نمو التجارة العالمية، وتقوم الصين بتقديم القروض الميسرة وائتمانات التصدير والاستثمارات في الخارج، وسياسة الدفع بالتشاور، ويتم توقيع اتفاقيات عدم ازدواجية الضرائب مما يهيئ بنية استثمارية مناسبة لجذب وحماية حقوق المستثمرين، وتدعم الصين التعاون الاستثماري مع الدول الافريقية في مجالات متعددة كالنفط والغاز الطبيعي، كما أنها تعزز التعاون في الطاقة المتجددة الكهرومائية والشمسية وطاقة الرياح، كما أن للصين مصالح نفطية في العديد من البلدان الافريقية[٤].

الأهداف العسكرية :

عملت الصين على تطوير قدراتها العسكرية، ولكن تحت نظرية الواقعية الدفاعية بمعنى أنها تطور قوتها بهدف الدفاع عن مصالحها، دون أن يكون لديها نية في تهديد مصالح دول اخرى، فقد أرسلت الصين ٧٠٠

---

[١] ـ محمود باكير ، علي حسين ، ٢٠١٧ ، *مستقبل الصين في النظام العالمي*، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، بيروت ، ص١٢٤،ص١٢٥.

٢ـ يوسف المدني ، رافع علي ، ٢٠١٨ ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا، دار جنان للنشر ، الاردن ، ص٨١.

[٢] ـ علوي ، مصطفى ، ٢٠١٩، *رؤية استراتيجية لتغيرات الاقليم والعالم* ، السياسة الدولية ، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، بغداد ، ص١١٦.

[٣] ـ سعد ، بسمة ، ٢٠١٩ ، *أثر التنافس الامريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي، القاهرة ، مركز الدراسات الاستراتيجية، ص٢٨* .

[٤] ـ شرعان ، عمار ، ٢٠١٩ ، *مبادرة الحزام والطريق الصينية، مشروع القرن الاقتصادي*، برلين ، المركز الديمقراطي العربي، ص١١٢.

جندي إلى جنوب السودان ٢٠٠٥، للحفاظ على مصالحها النفطية وبذلت جهود مكثفة لإنشاء وحدة عسكرية في شرق زيمبابوي وينظر الكثيرون في الغرب إلى الوجود المتزايد للجيش الصيني في افريقيا أنه مدعاة للقلق[١].

ويعد اتفاق الصين مع جيبوتي لإقامة قاعدة عسكرية بحرية صينية عام ٢٠١٧، مؤشر أولي لبداية التدخل الصيني فهي أول قاعدة عسكرية لها في خارج أراضيها تحتفظ فيها بألف جندي، وتستخدمها في عمليات مكافحة القرصنة ولدعم قواتها للمشاركة في حفظ السلام، وبالتأكيد لحماية مصالحها الاقتصادية ومبادرة الحزام والطريق[٢].

وهذه القاعدة العسكرية في جيبوتي تتيح للصين تأمين مضيق باب المندب، وستتضمن لها تواجد عسكري في القرن الافريقي، إلى جانب تعزيز تعاونها العسكري مع جيبوتي للتحكم في حركة الاقتصاد العالمي، عبر تدفق صادراتها في تلك الممرات البحرية، مع بدء تشغيل مبادرة الحزام والطريق[٣]، بالإضافة إلى تواجدها في السواحل الصومالية لحماية سفنها البحرية من القرصنة، بالإضافة إلى تواجدها في كينيا، لحماية الشركات الصينية العاملة هناك وتتواجد عسكرياً في القارة لحماية استثماراتها ومواطنيها المقيمين هناك، وتشارك في قوات حفظ النظام التابعة للأمم

المتحدة بحوالي ٣٠٠٠ جندي، ومشاركتها هو طمأنة الدول النامية ان الصعود الصيني سلمي، وللظهور أمام القوى العظمى على انها قوة دولية، قادرة على تحمل المسؤولية الدولية في حفظ الامن والسلم الدوليين[٤].

الاستراتيجية الروسية في التنافس على القارة الافريقية

إن أهمية افريقيا وما تحتويه من ثروات، والتي يمكنها أن تلعب دور حاسم في رسم ملامح المستقبل، ربما كانت تلك دافعاً اساسياً لبداية العلاقات بين روسيا وافريقيا، حيث أن الاتحاد السوفييتي أحدث نقلة كبيرة في مستوى العلاقات مع افريقيا، حيث ساند الاتحاد السوفييتي معظم ثورات التحرر للشعوب الافريقية، لاكتساب السيادة على الأرض، من خلال مساعدات مادية واستشارية، وكان الهدف الروسي هو مجابهة السيطرة الغربية على افريقيا خلال الحرب الباردة، ومع وصول الرئيس بوتين إلى السلطة في العام ٢٠٠٠،أحدث نقلة كبيرة على صعيد تعزيز العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية مع دول القارة الافريقية[٥]

اولاً :دوافع التوجه الروسي لا فريقيا

١. يبدو أن استعادة النفوذ الروسي في المنطقة، وإيجاد موطئ قدم لها في البحر الاحمر من الدوافع الهامة التي تضعها موسكو في الاعتبار في ظل التنافس الدولي.

٢محاولة روسيا الوصول إلى استغلال الثروات والموارد الطبيعية في القارة الافريقية .

٣. استغلال استمرار الصراعات والنزاعات الاقليمية في المنطقة بفتح أسواق جديدة لبيع السلاح الروسي .

حيث استقبل الرئيس بوتين في العام ٢٠٠١ رؤساء العديد من الدول الافريقية وزار وزير الخارجية الروسي أيضاً العديد من الدول الافريقية، وهذه الزيارات لها تأثير وتطوير للعلاقات الافريقية الروسية، باعتبارها مؤشر في رصد وتتبع وتطور هذه العلاقات [٦].

ثانياً : المصالح الاقتصادية

3. DANIEL. T. D. 2019 , *Chi*nese engagement in Africa; London , September .p.16.

[٢] ـ عبد الحي ، وليد ، ٢٠١٧ ، *الانخراط الحذر هل تقيد سياسة التوازن دور الصين في الشرق الاوسط ، القاهرة ، السياسة الدولية ، العدد ٢٠٧، ص٢٩ .*

[٣] ـ سليمان ، منى . ٢٠١٩، *انعكاسات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل الشرق الاوسط* ، القاهرة ، السياسة الدولية ، المجلد ٥٤، العدد ٢١٨، ص١١٥.

[٤] ـ عنتر ، عادل ، ٢٠١٨ ، *السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة ، جامعة الاسكندرية، مصر ، ص١٨١.

[٥] ـ بيومي ، أحمد ، ٢٠٢٣، *مكانة افريقيا في السياسة الروسية*، القاهرة ، مركز الدراسات الاقتصادية وقضايا الطاقة، ص١٨١.

3..TROUDE . G.L. 2009, la Russia en Afrigue ; le ground retour ; Geostrategiques , muskox , p.167

إن مجالات التعاون الاقتصادي والمصالح بين روسيا والدول الافريقية متعددة، منها في مجال الطاقة والصناعة النفطية، حيث أن روسيا لها استثمارات كبيرة في افريقيا على غرار حقول الذهب في جنوب افريقيا، وترى موسكو أن افريقيا إحدى المناطق المهمة والغنية التي تؤمن لروسيا المزيد من الموارد الطبيعية التي تحتاج اليها، كذلك اعتماد موسكو في تعاملها الاقتصادي مع افريقيا على استراتيجية الطاقة على المدى الطويل، وهي استخدام الشركات الروسية لإ نشاء امدادات جديدة من الطاقة، وخاصة في قطاع النفط والغاز ويرى العديد من الباحثين في الشؤون الافريقية أن القارة السمراء ستصبح بديلاً طاقوياً لمنطقة الشرق الاوسط، وروسيا تسارع إلى التموضع والاستحواذ على آبار النفط، ومصادر الطاقة في افريقيا، وبالتالي منافسة القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، حيث تعتبر أن ٣٠% من الموارد العامة بوصفها ضمن استراتيجية متكاملة لروسيا لاستنفاذ أساس الموارد الطبيعية، كالزنك والألماس والذهب واليورانيوم[١]

ثالثاً : المصالح العسكرية

لعل مجال التسليح وتجارة الأسلحة والطائرات من أكثر المجالات التي تسعى روسيا للريادة بها، وبات واضحاً على السياسة الروسية كونها تستخدم العلاقات العسكرية، مدخلاً للعلاقات السياسية إذ تهدف إلى أن تكون مصدراً أساسياً للأسلحة الروسية في افريقيا، مستفيدة من رغبة الدول الافريقية في تحديث ترسانتها العسكرية التي اقتنتها خلال فترة الاتحاد السوفيتي، وبهذا أضحت الوكالة الروسية العامة المكلفة بتصدير الاسلحة تتعاون مع ١٥ بلد افريقي، حيث وقعت روسيا مع العديد من الدول الافريقية على صفقات أسلحة متعلقة بطائرات ودبابات فمثلاً أنغولا وقعت عقداً بقيمة تتجاوز المليار دولار، للتزود بمعدات منها مقاتلات سخوي، وناميبيا تحصل بموجبه على صواريخ مضادة للدبابات وقذائف هاون، وكذلك مع مصر حيث وقعت عدة اتفاقيات لتحديث نظام الدفاع الجوي المصري،إضافة إلى عقود مع كل من الجزائر وتونس لشراء مقاتلات من طائرات سخوي ٣٠، وكذلك القيام بمناورات عسكرية مع العديد من الدول الافريقية[٢].

ويمكن القول أن روسيا الاتحادية من خلال وجودها في القارة الافريقية إنما هي محاولة من أجل منافسة القوى الدولية الأخرى وخاصة الولايات المتحدة والصين، حيث ترى روسيا في افريقيا المكان الجيوستراتيجي من أجل إعادة نفوذ وأمجاد ماضي الاتحاد السوفيتي، وخاصة أن روسيا قد انسحبت بشكل كبير من القارة الافريقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وها هي اليوم تعود من جديد من خلال قيادة الرئيس فلاديمير بوتين والهدف الأكبر التواجد الروسي الطويل وبعيد المدى في القارة الافريقية .

الاستنتاجات والتوصيات :

١. الاستنتاجات :

١. للولايات المتحدة دور كبير في القارة الافريقية، من خلال المساعدات الاقتصادية والبرامج الإنمائية،

٢. إن الوجود الصيني في القارة الافريقية محدد بالبعد الاقتصادي، الذي أصبح هدفاً تسعى إليه الصين للبروز بوصفها قوة كبرى في النظام الدولي.

٣. إن الوجود الروسي في القارة الافريقية، بمثابة توجيه رسالة للعالم، بأن روسيا فاعلة وستظل في النظام الدولي .

2. BEN BARKA , H. B. 2011 , *Russia . Economic Engagement With Africa Economic Brief. Tones. Pp.17.*

[٢] - عماد العوضي ، حسني . ٢٠١٧ ، *روسيا وإعادة اكتشاف افريقيا من جديد* ، الجزائر ، ط١، المركز الديمقراطي العربي ص١٢٠ .

٤. تمتلك افريقيا مقومات تتمثل في الموارد والثروات، التي جعلتها تحتل مكانة مهمة وجيوسياسية في أجندات مختلف السياسات الدولية .

٥. إن التنافس بين القوى الكبرى الأمريكية والصينية والروسية، قد يحتدم سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بيد أنه يبقى في مسارات متوازنة، لا يمكن أن تتقاطع بحيث يصل إلى الصدام المباشر بين هذه الأطراف .

التوصيات :

١. ضرورة السير قدماً في العلاقات الافريقية الافريقية، أي تفعيل الوحدة الافريقية عن طريق الدخول في علاقات التعاون وتبادل الخبرات، مما يخلق نوع من الإرادة السياسية بين قادة المنطقة نحو توطيد العلاقات الافريقية الافريقية بدلاً من الأجنبية .

٢. تقديم مبادرات محلية ومحاولات تبنيها وتدعيمها جماعياً بما يضمن التطبيق الفعلي لها، خصوصاً المتعلقة بمكافحة الارهاب .

٣. عدم تدويل النزاعات الافريقية ومحاولة إيجاد حلول سلمية، عن طريق المفاوضات والوساطة وقمم دبلوماسية .

٤. إقامة علاقات تعاون في المجال الاقتصادي، حتى تكون الاستفادة محلية من الثروات الباطنية ورفع نسب التبادل التجاري بين الدول الافريقية.

٥. بث ونشر ثقافة التنمية الفكرية ونبذ التعصب والعنصرية والقضاء على مختلف أشكال الفساد والتهميش والإقصاء

الخاتمة :

إن النظام الدولي تغير بعد الحرب الباردة، واصطحب معه جملة من المتغيرات الدولية منها عودة نفوذ بعض القوى التي كانت غائبة عن القارة الافريقية، وخاصة روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانشغالها ببناء داخلها، وعودتها بقوة إلى الساحة الدولية، ومنافستها أبرز القوى العظمى في النظام الدولي، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ولاشك أن افريقيا غدت واحدة من مناطق العالم، التي تحظى بتنافس كبير بين القوى الكبرى، بسبب غناها بالموارد الطبيعية والثروات الباطنية، كالنفط والغاز، ولذلك أصبحت أكثر المناطق التي غلب عليها التنافس بين مختلف قوى العالم، وخاصة الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا، ومن هنا فإن العالم المتعدد الاقطاب اليوم ينافس بعضه بعضاً للاستحواذ على أجود المناطق في العالم ومنها افريقيا، ولذلك فالتنافس الأمريكي الصيني الروسي على القارة الافريقية جعلها محط أنظار أقطاب العالم، حيث تعددت أدوات القوى المتنافسة ما بين أدوات اقتصادية وعسكرية وأمنية، وتلك السياسات تصب جميعها في مصلحة الدول الكبرى المتنافسة، وعلى القارة الافريقية أن تدرك أنه يجب عليها بناء استراتيجية قوية لمواجهة القوى الكبرى، وإلا ستصبح منطقة سهلة لنفوذ تلك القوى الكبرى التي تحاول بشتى السبل والوسائل السيطرة على القارة الافريقية .

المصادر والمراجع :

الكتب :

١. . القصاص ، أنس، ٢٠١٧، *أمن القرن الافريقي في الاستراتيجية الامريكية*، ط٢، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية،ص٦٧، ص٦٨.

٢. رسولي ، أسماء ، ٢٠١٨، *مكانة الساحل الافريقي في الاستراتيجية الأمريكية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١*، الجزائر ، مذكرة لنيل الماجستير، كلية العلوم السياسية، ص٦٦.

٣. زكريا محمود ، محمود ، ٢٠٢٢، *السياسة الامريكية تجاه القرن الافريقي ، الرباط* ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، ط٢، ص٥٢٠.

٤. خضر ، هشام . ١٩٩٠ ، *قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لأخطارها العربية* ، بغداد ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ط١ ، ص٩ .

٥. طاهر ، أحمد . ١٩٩٥، *افريقيا في مفترق الطرق* ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١، ص٨٠.

٦. عماد العوضي ، حسني . ٢٠١٧ ، *روسيا وإعادة اكتشاف افريقيا من جديد* ، الجزائر ، ط١، المركز الديمقراطي العربي ص١٢٠.

٧. عنتر ، عادل ، ٢٠١٨ ، *السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة ، جامعة الاسكندرية، مصر ، ص١٨١.

٨. محمود باكير ، علي حسين ، ٢٠١٧ ، *مستقبل الصين في النظام العالمي*، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، بيروت ، ص١٢٤،ص١٢٥.

٩. يوسف المدني ، رافع علي ، ٢٠١٨ ، *الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا*، دار جنان للنشر الاردن ، ص٨١.

المجلات والدوريات العلمية :

١. المبيض ، حسين ، ٢٠٢٢، *استراتيجية الولايات المتحدة تجاه افريقيا*، واشنطن ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ص٥٢٥.

٢. الدابولي ، محمد ، ٢٠٢٠، *التواجد العسكري الامريكي في افريقيا*، الرباط ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ص٥٣٠.

٣. . بيومي ، أحمد ، ٢٠٢٣، *مكانة افريقيا في السياسة الروسية*، القاهرة ، مركز الدراسات الاقتصادية وقضايا الطاقة، ص١٨١.

٤. حقي توفيق، سعيد ، ٢٠١٧، *التنافس الدولي وضمان أمن النفط*، الجزائر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣، ص١٥.

٥. سعد ، بسمة ، ٢٠١٩ ، *أثر التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي*، القاهرة ، مركز الدراسات الاستراتيجية، ص٢٨.

٦. سليمان ، منى . ٢٠١٩، *انعكاسات التنافس الأمريكي الصيني على مستقبل الشرق الاوسط* ، القاهرة ، السياسة الدولية ، المجلد ٥٤، العدد ٢١٨، ص١١٥.

٧. شرعان ، عمار ، ٢٠١٩ ، *مبادرة الحزام والطريق الصينية*، مشروع القرن الاقتصادي، برلين ، المركز الديمقراطي العربي، ص١١٢.

٨. عبد الحليم محمد، حسن ، ٢٠٢٣، *الاستراتيجية الأمريكية في افريقيا*، القاهرة ، كلية الدراسات الافريقية العليا المجلد ٤٥، العدد ٢. ص ٥٢٤..

٩. . علوي ، مصطفى ، ٢٠١٩، *رؤية استراتيجية لتغيرات الاقليم والعالم* ، السياسة الدولية ، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦ بغداد ، ص١١٦.

١٠. عبد الحي ، وليد ، ٢٠١٧ ، *الانخراط الحذر هل تقيد سياسة التوازن دور الصين في الشرق الاوسط القاهرة*، السياسة الدولية ، العدد ٢٠٧، ص٢٩٠

١١. ميتكيس ، هدى . ١٩٩٦، *النظام الدولي الجديد والواقع العربي* ، القاهرة ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٨٨ ص٢٣.

- **المراجع باللغة الانكليزية :**

1. INDEnSIFYING .F.C. 2021 . Crises , *Biden pledges Action to Address Economy and .pandemic* , newyork , p.14

2. BEN BARKA , H. B. 2011 , *Russia . Economic Engagement With Africa* **.**Economic Brief. Tones. Pp.17

3. TROUDE . G.L. 2009, la Russia en Afrigue ; *le ground retou; Geostrategiques ,muskox* **.** , p.167

4. DANIEL. T. D. 2019 , *Chinese engagement in Africa;* London, September ..p.16

5. TROUDE . G.L. 2009, la Russia en *Afrigue ; le ground retour* **.** *Geostrategiques* , muskox , p.167.